وهي تفور اي تغلي بما فيها غليان القدر بما فيها تكاد تميز من الغيظ
اي تتباعد جهنم بتفصل بعضها من بعض لشدة غيظها على الكفار فيحتمل
ان تكون هي المتغاظة بنفسها ويحتمل ان يريد غيظ الزبانية والاول
اظهر لان حال الزبانية يذكر بعد هذا وغيظ النار يحتمل ان
تكون حقيقة بادراك خلقه الله لها او تكون عبارة عن شدتها
سئلها التي فيها فوج اي كلما القي في جهنم جماعة من الكفار سالهم
خزنتها الزبانية هل جاءكم نذير اي رسول وهذا السوال
على وجه التوبيخ واقامة الحجة عليهم ولذلك اعترفوا فقالوا
بلى قد جاءنا نذير وقولهم كلما ينتفي ان يقال لكل
جماعة تلقى في النار انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان
تكون من قول ملائكة النار للكفار او من قول الكفار للرسل
في الدنيا وقالوا الضمير للكفار اي لو كنا نسمع كلام الرسل
ونعقل الصواب ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
اعترافهم هذا في وقت لا ينفعهم الاعتراف وذنبهم هنا يراد
به تكذيب الرسل فسحقا لاصحاب السعير انتصب فسحقا
بفعل مضمر على معنى الدعاء عليهم بالغيب في قولان احدهما
ان معناه وهم غائبون عن الناس ففي ذلك وصفهم بالاخلاص
والاخوان الغيب ما غاب عنهم من امور الاخرة وغيرها على
ان هذا القول انما يحسن في قوله يومنون بالغيب واسروا
قولكم او اجهروا به المعنى سواء جهرتم او اسررتم فان الله يعلم
الجهر والسر الا يعلم من خلق هذا برهان على ان الله تعالى يعلم كل
شيء لان الخالق يعلم مخلوقاته ويحتمل ان يكون من خلق فاعلا يراد
به الخالق والمفعول محذوف تقديره الا يعلم الخالق خلقه او يكون
من خلق مفعولا والفاعل مضمر تقديره الا يعلم الله من خلق والاول
ارجح لان من خلق اذا كان مفعولا اختص بمن يعقل والمعنى الاول

يعم

يعم من يعقل ومن لا يعقل الارض ذلولا فعول هنا بمعنى مفعول اي
مذللة فهي بمعنى ركوب وحلوب فامشوا في مناكبها ابن عباس هي
الجبال وقيل الجوانب والنواحي وقيل الطرق والمعنى تذييد النعمة
في تسهيل المشي على الارض فاستعار لها الذلل والمناكب تشبيها
بالدواب واليه النشور يعني البعث يوم القيامة ءامنتم الآية
مقصودها التشديد والتخويف للكفار وكذلك الآية التي بعدها
ءامر ذكر في الطير حاصبا يحتمل ان يريد حجارة او ريحا شديدة
نذير يحتمل ان يكون بمعنى الانذار وكذلك النكير بمعنى الانكار اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات تنبيه على الاعتبار بطيران الطيور في الهواء من
غير شيء يمسكها وصافات جمع صافة وهي التي تبسط جناحيها
للطيران والقبض ضم الجناحين الى الجنب وعطف يقبضن على صافات
لان الفعل في معنى الاسم تقديره قابضات فان قيل لم يقل
قابضات على طريقة صافات فالجواب ان بسط الجناحين
هو الاصل في الطيران كما ان مد الاطراف في السباحة فذكر
بصيغة اسم الفاعل له واصله وكثرته واما قبض الجناحين
فانما يفعله الطائر قليلا للاستراحة والاستعانة فذكر
بلفظ الفعل لقلته امن هذا الذي هو جند لكم خطاب للكفار
على وجه التوبيخ والتهديد واقامة الحجة عليهم ورخلت ام
التي يراد بها الانكار على من قد دخلت فيها وكذلك امن هذا الذي
يرزقكم والضمير في يرزقكم عبد امسك الله اي من يرزقكم ان منع
الله رزقه بل لجوا اي تمادوا في العتو والنفور عن الايمان افمن
يمشي مكبا على وجهه الآية توقيف على الحالتين ايهما اهدى
والمراد بهما توبيخ الكفار ورضي عصاتها قولان احدهما ان المشي
هنا استعارة في سلوك طريق الهدى والضلال في الدنيا
والاخرة انه حقيقة في المشي في الاخرة لان الكافر يحمل الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)